العوامل القلبية واللسانية في تكوين الألفة بين المسلمين في السنة النبوية من خلال الصحيحين

إعداد

د. خالد بن محمد بن راجح أبو القاسم

رئيس قسم الدراسات الإسلامية

كلية المعلمين / جازان ــ السعودية

جوال/٠٠٩٦٦٥٠٥٧٦٦٩٥٦

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد :

فإن الدين الإسلامي دين الألفة والتآلف ، والرحمة والتراحم بين الله ذلك في ثنايا الكتاب الكريم ودعانا إليه قال تعالى: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴾[١] ، وامتثله الرسول الرحيم ﷺ ودلنا عليه حين قال : " إني أعطي قريشاً أتألفهم لأنهم حديث عهد بجاهلية "[٢]

إلا أنه قد شاع في هذه الأزمنة انفصام أواصر الألفة ، وانقطاع وشائج المحبة الأمر الذي جعل القلوب متنافرة ، والأسر متهاجرة ووصل الأمر إلى أن الناظر بعين البصيرة لاشك واجد

---

(١) سورة آل عمران آية ١٠٣ .
(٢) البخاري في كتاب الجهاد ، باب " ما كان النبي ﷺ يُعطي المؤلفة قلوبهم ... " (٣/١١٤٧ رقم ٢٩٧٧) من حديث أنس رضي الله عنه.

صورة واضحة في البيت الواحد تنم عن قِلَى ، وتدل على جَفَى ، ومن ثم كان التراخي في الأخذ بأسباب الألفة والتهاون في الحرص عليها .

وقد وجدت أن السنة النبوية مليئة بهذه الأحاديث التي تبني كيان الأمة الإسلامية بدء من الفرد ، فالأسرة الصغيرة ، فالأسرة الكبيرة ، فالمجتمع الإسلامي ، فالأمة الإسلامية كلها .

لذا عزمت الكتابة في هذا الموضوع الذي أرى ــ مع قصور علمي وقلة اطلاعي ــ الحاجة الماسة إليه ، إلا أني أحببتُ الاقتصار على ما في الصحيحين خشية الإطالة التي قد تؤدي إلى الإخلال ، وتُشعر بالملال .

فقمت ــ بعون الله تعالى ــ بجمع الأحاديث التي تحث على الألفة والمحبة منهما فتجاوزت الثمانين حديثاً ، وبعد إمعان النظر فيها وجدت أن منها ما هو متعلق بأعمال القلب ، ومنها ما هو متعلق بأعمال اللسان ، ومنها ما هو متعلق بأعمال البدن ، فأتممت البحث على هذا التقسيم فقاربتْ صفحاتُه المائة ، ولأن مثل هذا الحجم لا تقبله المجلات العلمية المحكمة رأيتُ حينها تقسيمه إلى بحثين منفصلين : الأول بعنوان: " العوامل القلبية واللسانية في تكوين الألفة بين المسلمين في السنة النبوية من خلال الصحيحين "، وهو البحث الذي بين أيديكم .

والآخر بعنوان: " العوامل البدنية في تكوين الألفة بين المسلمين في السنة النبوية من خلال الصحيحين " .

خطة البحث

تشتمل خطة البحث على مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة وفهارس .

المقدمة: وفيها خطة البحث ومنهجه .

التمهيد: وفيه مطلبان .

المطلب الأول : حِرْص الإسلام على التأليف بين الأمم .

المطلب الثاني : تعريف الألفة لغة واصطلاحاً .

العوامل القلبية واللفظية في السنة النبوية

وفيها مبحثان :

المبحث الأول: العوامل القلبية وفيه خمسة عوامل .

العامل الأول : الترابط والتراحم

العامل الثاني : التواضع والنهي عن الكبر والافتخار والبغي والاحتقار والاستهزاء والسخرية

العامل الثالث : المحبة

العامل الرابع: النهي عن التحاسد والتباغض والتدابر والتقاطع والتهاجر والتحسس والتجسس والتنافس وسوء الظن

العامل الخامس: النهي عن الغدر والخيانة

المبحث الثاني: العوامل اللفظية وفيه عشرة عوامل .

العامل الأول : إفشاء السلام

العامل الثاني : تشميت العاطس

العامل الثالث : التناصح

العامل الرابع : طيب الكلام

العامل الخامس : النهي عن الظلم والإيذاء

العامل السادس : النهي عن الغيبة والبهتان

العامل السابع : النهي عن النميمة

العامل الثامن : النهي عن الكذب وخُلف الوعد

العامل التاسع : النهي عن سب الأحياء والأموات

العامل العاشر : النهي عن تناجي اثنين دون الثالث بغير إذنه

الخاتمة: وتتضمن أهم النتائج التي توصلتُ إليها من خلال البحث .

الفهارس: وتشتمل على:

فهرس الآيات ــ فهرس الأحاديث

فهرس المراجع ــ فهرس الموضوعات

منهج البحث :

وقد كان منهج البحث على النحو الآتي :

١) استخراج الأحاديث ــ الدالة على الألفة بين المسلمين ــ من صحيحي البخاري ومسلم .

٢) توخياً للدقة في جمع هذا النوع من الأحاديث تم الرجوع للكتب الآتية:

أ) الأدب المفرد للبخاري

ب) الآداب للبيهقي

ج) رياض الصالحين للنووي

٣) بعد استخراج الأحاديث وجمعها تم توزيعها وعنونتها حسب موضوعاتها الدالة عليها .

٤) لم أعتمد في عنونة العوامل العناوين الموجودة في الصحيحين ، أو في الكتب المساندة التي تم الرجوع إليها .

٥) كثيراً ما أجمع في العنوان الواحد أكثر من عنوان إذا كانت أحديثه متقاربة في الموضوع أو المضمون ، أو كان فيها حث على أمر ونهي عن نقيضه .

٦) أدرجتُ كل موضوع من الموضوعات تحت مسمى عامل .

٧) رقمتُ الأحاديث ترقيماً تسلسلياً عاماً .

٨) إذا كان في العامل الواحد أكثر من حديث فأُرقمها ترقيماً داخلياً.

٩) تكلمتُ على كل عامل من العوامل بما يؤيد المعنى الذي وُضع البحث من أجله .

وقد كان منهجي فيه على النحو الأتي:

أ) إيراد الأحاديث الدالة على موضوعه .
ب) ذكر أقوال العلماء من أمهات شروح الأحاديث
ج) بيان ما تدل عليه الأحاديث وما يستفاد منها .

١٠) ضمنتُ كل عامل من العوامل حديثين فأكثر ، حسب ما أراه مناسباً ، فإن لم أجد إلا حديثاً واحداً أكتفي بذكره ، وربما أجد أكثر من حديث لكن في مضامينها بعد عما نحنن بصدده.

١١) أختار من أقوال العلماء على الأحاديث ما يشير إلى الألفة تصريحاً أو تلميحاً وأتجاوز عما سوى ذلك لأن المقام ليس مقامه .

١٢) إذا لم أجد في أقوالهم ما يفيد هذا المعنى فأختار منها ما لا تُعدم الفائدة من ذكره .

١٣) رتبتُ أقوال العلماء على الترتيب الزمني لقائليها حسب وَفياتِهم الأقدم فالذي بعده وهكذا .

وأخيراً فإني أحمد الله تعالى وأشكره على ما منَّ به وأنعم من انتسابي إلى العلم الشرعي – ونعمه سبحانه وتعالى أكثر من أن تحصر– إذ شرَّفني بأن أكون محباً للعلم ومن طلابه لا سيَّما في مجال السُّنة التي تعد المصدر الثاني من مصادر التشريع.

وصل اللهم على نبينا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه وسلم

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العاملين

التمهيد

وفيه مطلبان :

المطلب الأول

حِرْص الإسلام على التأليف بين الأمم

كان العرب جميعاً قبل الإسلام في عداوة وحروب وغارات ، فالأوس والخزرج كانت بينهم حروب دامت مائة وعشرين سنة قبل الهجرة ، كان منها يوم بعاث ، وكذا جميع الأمم التي دعاها الإسلام كانوا في تفرق وتخاذل ، ولقد حاول حكماؤهم ، وأولو الـرأي منهم التأليف بينهم ، وإصلاح ذات بينهم ، بأفانين الدعاية من خطابة ، وجاه وشعر ، فلم يصلوا إلى ما ابتغوا حتى ألف الله بين قلوبهم بالإسلام فصار الذين دخلوا في الإسلام ، أولياء بعضهم لبعض ، لا يصدهم عن ذلك اختلاف أنساب ، ولا تباعد مواطن ، وصاروا بذلك التأليف بمنزلة الإخوان.

وقد امتن الله عليهم بتغيير أحوالهم من أشنع حالة إلى أحسنها: فحالة كانوا عليها هي حالة العداوة والتفاني والتقاتل. وحالة أصبحوا عليها وهي حالة الأخوة ولا يدرك الفرق بين الحالتين إلا من كانوا في السوأى فأصبحوا في الحسنى ، والناس إذا كانوا في حالة بؤس وضنك واعتادوها صار الشقاء دأبهم ، وذلت له نفوسهم، فلم يشعروا بما هم فيه ، ولم يتفطنوا لوخيم عواقبه ، حتى إذا هيئ لهم الصلاح ، وأخذ يتطرق إليهم استفاقوا من شقوتهم .

وعلموا حالتهم ولأجل هذا المعنى جمعت الآية ذكر الحالتين وما بينهما فقالت:﴿ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً ﴾(١) "(٢)

(١) سورة آل عمران آية ١٠٣ .
(٢) التحرير والتنوير لابن عاشور (٣٣/٤ــ٣٤) بتصرف يسير .

المطلب الثاني

تعريف الألفة في اللغة والاصطلاح

أولاً : تعريف الألفة في اللغة .

قال الخليل بن أحمد[١] :

الأُلْفَةُ مصدر الائتلاف ، وإلفُكَ وأليفُك: الذي يألفُك ، وأوالفُ الطير: التي قد ألِفَتْ مكة ، وتقول: قد آلَفَتْ هذه الطير موضع كذا وهنّ مُؤلِفاتٌ أي: لا تبرح . والأَلفُ والأَليفُ كلاهما حرف. وقول الله ﷻ : ﴿لإِيلاَفِ قُرَيْشٍ﴾ [٢] ، إنما جاءت هذه اللام والله أعلم في ﴿لإِيلاَفِ قُرَيْشٍ﴾ على معنى سورة الفيل إنما أهلك الله الفيل كي تسلم قريش من شرهم فيسلموا في بلدهم ليؤلّفهم الله فهذه اللام تلك، وكل شيء ضَمَمْتَ بعضه إلى بعض فقد أَلَّفْتَه تأليفاً .

وقال الراغب الأصفهاني[٣]:

يقال للمأْلُوف: إلْفٌ وآلِفٌ ، قال تعالى: ﴿إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾[٤] ، وقال تعالى: ﴿لوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً مَّا أَلَّفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾[٥] ، والمُؤلّفُ: ما جُمع من أجزاء مختلفة ورُتّبَ ترتيباً قُدّمَ فيه ما حقه أن يُقدم، وأخر فيه ما حقه أن يُؤخر، وقول

---

(١) العين (٣٣٦/٨).
(٢) سورة الفيل آية ١ .
(٣) المفردات في غريب القرآن (٢٠ــ٢١) .
(٤) سورة آل عمران آية ١٠٣ .
(٥) سورة الأنفال آية ٦٣.

الله تعالى: ﴿لإِيلاَفِ قُرَيْشٍ﴾[١] ، مصدرُ من أَلِفَ، والمُؤَلَّفَةُ قلوبهم هم الذين يتحرى فيهم بتفقدهم أن يصيروا من جملة من وصفهم الله بقوله: ﴿لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً مَّا أَلَّفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾[٢] ، وأوالفُ الطير: ما أَلِفَتْ الدار، والأَلْفُ: العدد المخصوص، وسُمي بذلك لكون الأعداد فيه مُؤْتَلِفَةٌ.

وقال ابن منظور[٣]:

قال: أَبو عبيد: أَلِفْتُ الشيء وآلَفْتُه بمعنى واحد لزمته، فهو مُؤْلَفٌ ومأْلُوف . وآلَفَتِ الظِّباءُ الرَّمْلَ إِذا أَلِفَتْه ... وقال أَبو زيد: أَلِفْتُ الشيءَ وأَلِفْتُ فلاناً إِذا أَنِسْتَ به، وأَلَّفْتُ بينهم تأْلِيفاً إِذا جَمَعْتَ بينهم بعد تَفَرُّقٍ، وأَلَّفْتُ الشيء تَأْلِيفاً إِذا وصلْت بعضه ببعض، ومنه تأْلِيفُ الكتب .

ثانياً : تعريف الألفة في الاصطلاح

قال الفيومي[٤]:

هي: الالتئام والاجتماع .

وقال التهانوي[٥]:

هي: ميلان القلب إلى المألوف .

---

(١) سورة الفيل آية ١ .
(٢) سورة الأنفال آية ٦٣.
(٣) لسان العرب (١١/٩).
(٤) المصباح المنير (١٨/١).
(٥) كشاف اصطلاحات الفنون (١١٤/١) .

العوامل القلبية واللسانية

المبحث الأول

العوامل القلبية

وفيه خمسة عوامل

العامل الأول

الترابط والتراحم

١- (١) عن أنس ﷺ عن النبي ﷺ قال : " لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه "[١]

٢- (٢) عن النعمان بن بشير ﷺ : قال : قال رسول الله ﷺ : " مثل المؤمنين في توادهم ، وتراحمهم ، وتعاطفهم ، مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى "[٢]

---

(١) البخاري في كتاب الإيمان ، باب " من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه " (١٤/١ رقم ١٣) ، ومسلم في كتاب الإيمان ، باب " الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه من الخير (٦٧/١ رقم ٤٥).

(٢) البخاري في كتاب الأدب ، باب " رحمة الناس والبهائم " (٢٢٣٨/٥ رقم ٥٦٦٥) ، ومسلم في كتاب البر والصلة ، باب " تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم " (١٩٩٩/٤ ــ ٢٠٠٠ رقم ٢٥٨٦) .

٣- (٣) عن أبي موسى ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : "المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً "[١]

٤- (٤) عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال : " ... وكونوا عباد الله إخواناً "[٢]

تعليقات العلماء على الأحاديث :

قال ابن عبد البر[٣]:

" تضمن الحديث تحريم بغض المسلم ... وأن يعامله معاملة الأخ النسيب ".

وقال أبو عمرو بن الصلاح[٤]:

" والقيام بذلك يحصل بأن يحب له حصول مثل ذلك من جهة لا يزاحمه فيها ، بحيث لا تنقص النعمة على أخيه شيئاً من النعمة عليه ، وذلك سهل على القلب السليم ، وإنما يعسر على القلب الدغل عافانا الله وإخواننا أجمعين ".

---

(١) البخاري في كتاب المظالم ، باب " نصر المظلوم " (٨٦٣/٢ رقم ٢٣١٤) ، ومسلم في كتاب البر والصلة ، باب " تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم " (١٩٩٩/٤ رقم ٢٥٨٥) .

(٢) البخاري في كتاب الأدب ،باب "ما ينهى عن التحاسد والتدابر " (٥/ ٢٢٥٣ رقم ٥٧١٧)، ومسلم في كتاب البر والصلة، باب" تحريم الظن ..." (١٩٨٥/٤رقم ٢٥٦٣).

(٣) فتح الباري (١٠٢/١٢) .

(٤) صيانة صحيح مسلم (ص ٢٠٤).

وقال القرطبي[١]:

" المعنى: كونوا كإخوان النسب في الشفقة ، والرحمة ، والمودة ، والمواساة ، والمعاونة ، والنصيحة ".

وقال السندي[٢]:

" لعل المراد ترك الحسد والعداوة ، وحصول كمال المودة حتى يقرب أن ينزل أخاه منزلة نفسه في الخيرات بطريق الكناية ، أو المراد أن يحب ذلك في الأعم الأغلب، ولا يلزم في كل شيء ".

دلالات الأحاديث وفوائدها:

١) أن من كمال الإيمان رغبة المسلم في أن يحصل للمسلمين ما يرغبه ويهواه لنفسه من الخيرات والطاعات ويسعى جهده لتحقيقه ، و أن يكره لأخيه ما يكره لنفسه.

٢) الترغيب في محبة المسلمين بعضهم بعضاً وائتلافهم لأن ذلك يؤدي إلى التعاضد والتناصر.

٣) الحض على معاونة المؤمن للمؤمن ومعاضدته لأن البناء لا يتم ولا تحصل فائدته إلا بأن يكون بعضه يمسك بعضاً ويقويه.

٤) عندما تسود في المجتمع المسلم الرحمة والمحبة والتعاون فإن هذا يوجد وحدة الشعور في الأفراح والأحزان.

٥) المجتمع الإسلامي وحدة لا تتجزأ يجمعهم الإيمان وتحفهم المحبة.

---

(١) المفهم (٥٣٢/٦).
(٢) حاشية صحيح البخاري (١٦٥/١).

العامل الثاني

التواضع والنهي عن الكبر والافتخار والبغي والاحتقار والاستهزاء والسخرية

٥- (١) عن أبي هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ قال : "وما تواضع أحدٌ لله إلا رفعه الله "[١]

٦- (٢) عن عياض بن حمار ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ: " إن الله أوحى إلي أن تواضعوا حتى لا يفخر أحدٌ على أحد ، ولا يبغي أحدٌ على أحد "[٢]

٧- (٣) عن عبد الله بن مسعود ﷺ عن النبي ﷺ قال : " لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر " ، قال رجل : إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسنةً ! قال : " إن الله جميل يحب الجمال ، الكبر بطر الحق ، وغمط الناس "[٣]

٨- (٤) عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : "بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم "[٤]

---

(١) مسلم في كتاب البر والصلة ، باب " استحباب العفو والتواضع " ٤/ ٢٠٠١ رقم ٢٥٨٨ .
(٢) مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها ، باب " الصفات التي يُعرف في الدنيا أهل الجنة وأهل النار "(٤/٢١٩٨ ــ ٢١٩٩ رقم ٢٨٦٥) .
(٣) مسلم في كتاب الإيمان ، باب " تحريم الكبر وبيانه " ١/٩٣ رقم ٩١.
(٤) مسلم في كتاب البر والصلة ، باب " تحريم ظلم المسلم وخذله واحتقاره " (٤/١٩٨٦ رقم ٢٥٦٤).

تعليقات العلماء على الأحاديث:

قال القرطبـــي[١]:

" التواضع : الانكسار والتذلل ونقيضه التكبر والترفع والتواضع يقتضي متواضعاً له ، فإن كان المتواضع له هو اللّه تعالى، أو من أمر اللّه بالتواضع له كالرسول ، والإمام ، والحاكم، والوالد، والعالم ، فهو التواضع الواجب المحمود الذي يرفع اللّه تعالى به صاحبه في الدنيا والآخرة ، وأما التواضع لسائر الخلق فالأصل فيه أنه محمود ومندوب إليه ومرغب فيه إذا قصد به وجه اللّه تعالى ، ومن كان كذلك رفع اللّه تعالى قدره في القلوب ، وطيب ذكره في الأفواه ، ورفع درجته في الآخرة ، وأما التواضع لأهل الدنيا ولأهل الظلم فذلك هو الذل الذي لا عزّ معه ، والخسة التي لا رفعة معها ، بل يترتب عليها ذل الآخرة ، وكل صفقة خاسرة " .

وقال القاضي عياض[٢]:

" إن تواضعه يثبت له في القلوب محبة ، ومكانة ، وعزة".

وقال الطيبي[٣]:

" نبه على المساواة ، وأن لا يرى أحدٌ نفسه على أحد من المسلمين فضلاً ومزية... وتحقيره إياه مما ينافي هذه الحالة وينشأ منه قطع صلة الأخوة التي أمر الله تعالى بها أن توصل " .

---

(١) المفهم (٥٧٥/٦) .
(٢) إكمال المعلم (٥٩/٨).
(٣) الكاشف عن حقائق السنن (٢٠٣/٩) .

وقال القاري[١]:

" لا يحتقره بذكر المعايب ، وتنابز الألقاب ، والاستهزاء والسخرية إذا رآه رث الحال ، أو ذا عاهة في بدنه ، أو غير لائق في محادثته ، فلعله أخلص ضميراً ، وأتقى قلباً ممن هو على ضد صفته فيظلم نفسه بتحقير من وقره الله " .

وقال ابن علان الصديقي[٢]:

" لا يستصغر شأنه ، ويضع من قدره ، لأن الله تعالى لما خلقه لم يحقره بل رفعه وخاطبه وكلفه، فاحتقاره تجاوز لحد الربوبية في الكبرياء وهو ذنب عظيم " .

وقال[٣]:

" قال الحسن : التواضع أن تخرج من بيتك فلا تلقى مسلماً إلا رأيت له عليك فضلاً . وقال أبو زيد : ما دام العبد يظن أن في الخلق من هو شرّ منه فهو متكبر، وقيل : التواضع الانكسار والتذلل ، ونقيضه التكبر والترفع ".

وقال[٤]:

" لا يباهي أحد على أحد مستعلياً بفخره ، فالخَلْقُ من أصل واحد والنظر إلى العرض الحاضر الزائل ليس من شأن العاقل ،

---

(١) مرقاة المفاتيح (٦٨٠/٨).
(٢) دليل الفالحين (٢١/٢).
(٣) المرجع السابق (٥٣/٣) .
(٤) المرجع السابق (٥٤/٣) .

ولا يبغي ولا يظلم ولا يتعدى أحدٌ على أحد وذلك أن من انكسر وتذلل امتثالاً لأمر اللّه ﷻ حال ذلك بينه وبين الفساد والوقوع في الظلم والاعتداد والعناد " .

دلالات الأحاديث وفوائدها:

١) التواضع للمؤمنين يزيد الإنسان رفعة عند الله وعند الناس.

٢) الأمر بطرح رداء الكبر وأن يحل محله التواضع ولين الجانب.

٣) التواضع من أسباب انتشار المساواة والعدل والإحسان بين الناس.

٤) احتقار المسلمين يؤدي إلى الكبر والكبر من أعظم خصال الشر.

٥) النهي عن الإعجاب بالنفس واحتقار الآخرين وتفضيل نفسه عليهم لأنه لا يدري منازل الناس عند ربهم.

٦) النهي عن التفاخر الذي يولد البغي.

٧) النهي عن السخرية بالناس واحتقارهم والاستهزاء بهم واستصغارهم فإنه قد يكون المُحْتَقَرُ أعظم قدراً عند الله تعالى وأحب إليه من المُحْتَقِرِ.

العامل الثالث

المحبة

٩- (١) عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ "سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله وذكر منهم – ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه... الحديث "[١]

١٠- (٢) وعنه ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : " إن الله تعالى يقول يوم القيامة : أين المتحابون بجلالي ؟ اليوم أظلهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي "[٢]

تعليقات العلماء على الأحاديث:

قال النووي[٣]:

" فيه : الحث على التحاب في الله ، وبيان عظم فضله ، وهو من المهمات ، فإن الحب في الله ، والبغض في الله من الإيمان ، وهو بحمد الله كثير يُوفق له أكثر الناس أو من وُفق له ".

وقال ابن رجب[٤]:

" إن الهوى داع إلى التحاب فِي غير الله ، لما فِي ذَلِكَ من طوع النفس أغراضها من الدنيا ، فالمتحابان فِي الله جاهدا أنفسهما

---

(١) البخاري في كتاب الجماعة والإمامة، باب " من جلس في المسجد ينتظر الصلاة " (١/٢٣٤ ــ ٢٣٥ رقم ٦٢٩) ، ومسلم في كتاب الزكاة ، باب " فضل إخفاء الصدقة " (٢/٧١٥ رقم ١٠٣١).
(٢) مسلم في كتاب البر والصلة ، باب " فضل الحب في الله " (٤/١٩٨٨ رقم ٢٥٦٦).
(٣) شرح صحيح مسلم (٧/١٠٢) .
(٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري (٤/٦١).

فِي مخالفة الهوى حَتّى صار تحابهما وتوادهما فِي الله من غير غرض دنيوي يشوبه ، وهذا عزيزٌ جداً ".

وقال القاري[١]:

" فيه: فضيلة التحاب في الله تعالى ، فإن الحب في الله والبغض في الله من الإيمان ".

دلالات الأحاديث وفوائدها:

١) فضل الحب في الله الذي يجمع بين الإخوان ويؤلف بين قلوبهم.

٢) بيان المنزلة الرفيعة التي يتبوؤها المتحابون في جلال الله.

(١) شرح صحيح مسلم (١٠٢/٧) .

العامل الرابع

النهي عن التحاسد والتباغض والتدابر والتقاطع والتهاجر والتحسس والتجسس والتنافس وسوء الظن

١١- (١) عن أنس ﷺ أن النبي ﷺ قال : " لا تباغضوا ، ولا تحاسدوا ، ولا تدابروا ، ولا تقاطعوا "[١]

١٢- (٢) عن أبي أيوب الأنصاري ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : " لا يحل لرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال ، يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام "[٢]

١٣- (٣) عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : " لا هجرة بعد ثلاث "[٣]

١٤- (٤) وعنه ﷺ عن النبي ﷺ قال : " إياكم والظن فإن الظن أكذب الحد، ولا تحسسوا، ولا تجسسوا ، ولا تنافسوا ..."[٤]

---

(١) مسلم في كتاب البر والصلة ، باب " تحريم التحاسد والتباغض والتدابر " (١٩٨٣/٤ رقم ٢٥٥٩) .

(٢) البخاري في كتاب الأدب ، باب " الهجرة " (٢٢٥٦/٥ رقم ٥٧٢٧) ، ومسلم في كتاب البر والصلة ، باب " تحريم الهجر فوق ثلاث بلا عذر شرعي " (١٩٨٤/٤ رقم ٢٥٦٠).

(٣) مسلم في كتاب البر والصلة ، باب " تحريم الهجر فوق ثلاث بلا عذر شرعي " (١٩٨٤/٤ رقم ٢٥٦٢).

(٤) البخاري في كتاب الأدب ، باب " ما يُنهى عن التحاسد والتدابر " (٥/ ٢٢٥٣ رقم ٥٧١٧) ، ومسلم في كتاب البر والصلة ، باب " تحريم الظن والتجسس والتنافس ... " (١٩٨٥/٤ رقم ٢٥٦٣)

تعليقات العلماء على الأحاديث :

قال الخطابي[١]:

" فيه استحباب أن يتحرز الإنسان من كل أمر من المكروه مما تجري به الظنون ، ويخطر بالقلوب ، وأن يطلب السلامة من الناس بإظهار البراءة من الريب ".

وقال ابن بطال[٢]:

" فيه: الأمر بالصحبة والألفة، والنهي عن التباغض والتدابر".

وقال ابن عبد البر[٣]:

" تضمن الحديث تحريم بغض المسلم، والإعراض عنه، وقطيعته بعد صحبته بغير ذنب شرعي ".

وقال[٤]:

" ولا تجسسوا ، ولا تحسسوا هما لفظتان معناهما واحد وهو البحث والتطلب لمعايب الناس ومساويهم ، إذا غابت واستترت لم يحل لأحد أن يسأل عنها ولا يكشف عن خبرها ".

وقال[٥]:

" ومعنى قوله : { لا تدابروا ، ولا تباغضوا ، ولا تقاطعوا } معنىً متداخل كله متقاربٌ ، والقصد منه الندب إلى التحاب ، ودفع

---

(١) معالم السنن (١٢٤/٤).
(٢) شرح صحيح البخاري (٢٥٨/٩ ــ ٢٥٩) .
(٣) فتح الباري (١٠٢/١٢) .
(٤) التمهيد (١٩/١٨).
(٥) الموضع السابق.

ما نفى ذلك لأنك إذا أحببت أحدًا وأصفيته الود ، لم تعرض عنه بوجهك ، ولم توله دبرك بل تقبل عليه وتواجهه ، وتلقاه بالبشر ، ومن أبغضته ، وليته دبرك ، وأعرضت عنه ".

وقال القاضي عياض[١]:

" قال بعض أصحاب المعاني : لا تباغضوا إشارة إلى النهي عن الأهواء المضلة الموجبة للتباغض والتخالف ".

وقال ابن رجب[٢]:

" والحسد مركوز في طباع البشر وهو أن الإنسان يكره أن يفوقه أحدٌ من جنسه في شيء من الفضائل ".

وقال ابن حجر[٣]:

" فدل على الأمر بصون عرض المسلم غاية الصيانة للنهي عن الخوض فيه بالظن " .

وقال[٤]:

" ولا أحسب التدابر إلا الإعراض عن السلام ، يدبر عنه بوجهه " .

---

(١) إكمال المعلم (٢٣/٨) .
(٢) جامع العلوم والحكم (ص ٣٢٦) .
(٣) فتح الباري (١٠٢/١٢).
(٤) الموضع السابق.

وقال[١]:

" ظاهره إباحة ذلك في الثلاث ، وهو من الرفق ، لأن الآدمي في طبعه الغضب وسوء الخلق ونحو ذلك ، والغالب أنه يزول أو يقل في الثلاث ".

وقال القاري[٢]:

" ولا شك أن التحابب سبب الاجتماع ، والتباغض موجب الافتراق ".

وقال الزرقاني[٣]:

" فيه: أن المبتدىء خير من المجيب من حيث أنه ابتدأ بترك ما كرهه الشرع من التقاطع لا من حيث أنه مسلم " .

دلالات الأحاديث وفوائدها:

١) النهي عن التحاسد والتناجش والتباغض والتدابر والتجسس والتحسس وسوء الظن لما فيها من إيجاد البغضاء والشحناء بين الناس.

٢) النهي عن التقاطع لغير سبب يسمح به الشرع ، وبيان أن عداوة المسلم ومقاطعته تؤدي إلى الفرقة والشتات.

---

(١) المرجع السابق (١١٥/١٢).
(٢) مرقاة المفاتيح (٧٦٨/٨).
(٣) شرح موطأ مالك (٢٦١/٤).

٣) النهى عن الهجر لأنه ينافي ويناقض مبدأ الأخوة الإسلامية.

٤) النهي عن الرغبة في الإنفراد بالشيء.

٥) التعبير في الحديث بالأخوة إشارة واضحة إلى الحث على التواصل والتحذير من الهجران والتقاطع.

٦) على المسلم أن يتناسى الأحقاد ويسرع إلى الصلح ليفوز بالفضل عند الله تعالى .

٧) الهجر بين المسلمين الذي يؤدي إلى التدابر والتقاطع محرم لأن الإسلام جعلهم إخوة والأخوة يتحابون فيما بينهم ولا يتباغضون.

العامل الخامس

النهي عن الغدر والخيانة

١٥- (١) عن عبد الله بن مسعود ﷺ عن النبي ﷺ قال : " الغادر يُرفع له لواء يوم القيامة ، يقال : هذه غدرة فلان بن فلان "[١]

١٦- (٢) عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال : " آية المنافق ثلاث : ... وإذا أؤتمن خان "[٢]

تعليقات العلماء على الأحاديث:

قال القاضي عياض[٣]:

" ولما كان الغدر مكتوماً ومستتراً به شُهّر به صاحبه ، وكُشف ستره لتتم فضيحته ... وفي هذا كله دليل على قبح الغدر ، ووعيد شديد لا سيما في معاهدة العدو ".

---

(١) البخاري في كتاب الأدب ، باب " ما يُدعى الناس بآبائهم " (٥/٢٢٨٥ رقم ٥٨٢٣) ، ومسلم في كتاب الجهاد والسير ، باب " تحـــريم الغدر " (٣/١٣٦٠ رقم ١٧٣٦).

(٢) البخاري في كتاب الشهادات ، باب " من أمر بإنجاز الوعد " (٢/٩٥٢ رقم ٢٥٣٦) ، ومسلم في كتاب الإيمان ، باب " بيان خصال المنافق " (١/٧٨ رقم ٥٩).

(٣) إكمال المعلم (٦/٣٩) .

وقال الحافظ[١]:

" قال ابن المنير: كأنه عومل بنقيض قصده ، لأن عادة اللواء أن يكون على الرأس فنصب عند الأسفل زيادة في فضيحته ، لأن الأعين غالباً تمتد إلى الألوية فيكون ذلك سبباً لامتدادها إلى التي بدت له ذلك اليوم فيزداد بها فضيحته ".

دلالات الأحاديث وفوائدها:

١) تحريم الغدر لا سيما من صاحب الولاية لأن غدره أعظم حيث أنه يتعدى إلى خلق كثير.

٢) شدة التشنيع على الغدر لأنه يفضح أمر صاحبه أمام الخلائق يوم القيامة بعلامة وهي :الراية التي تكون معه.

٣) الناس يدعون يوم القيامة بآبائهم بدليل قوله : " هذه غدرة فلان بن فلان ".

٤) فيه امتهان للغادر لأن الراية تكون عند دبره مع العلم أن الراية عادة تكون أمامه ، وهذه زيادة في فضيحته.

(١) فتح الباري (٦/٤٢٢) .

المبحث الثاني
العوامل اللسانية

وفيه عشرة عوامل

العامل الأول
إفشاء السلام

١٧- (١) عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : " لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا ، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم ، أفشوا السلام بينكم "(١)

١٨- (٢) وعنه ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : " يسلم الراكب على الماشي، والماشي على القاعد ، والقليل على الكثير"(٢)

١٩- (٣) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رجلاً : سأل النبي ﷺ أي الإسلام خير ؟ قال : " تُطعم الطعام ، وتَقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف "(٣)

---

(١) مسلم في كتاب الإيمان ، باب " بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون " (١/٧٤ رقم ٥٤) .
(٢) البخاري في كتاب الاستئذان ، باب " يسلم الراكب على الماشي " (٥/ ٢٣٠١ رقم ٥٨٧٨) ، ومسلم في كتاب السلام ، باب " يسلم الراكب على الماشي " (٤/ ١٧٠٣ رقم ٢١٦٠) .
(٣) البخاري في كتاب الإيمان، باب" إطعام الطعام من الإسلام " (١/١٣ رقم ١٢)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب "بيان تفاضل الإسلام وأي أموره أفضل" (١/٦٥ رقم ٣٩).

تعليقات العلماء على الأحاديث:

قال ابن العربي[١]:

" ومن أسباب ــ دخول ــ الجنة : إفشاء السلام وذلك بأن يعم به الخلق ، ولا يخص به المعرفة ... فإنها كلمة إذا صدرت أخلصت القلوب الواعية لها عن النفرة إلى الإقبال عليها ، ويُرزق القبول فيها ".

وقال النووي[٢]:

" فيه: الحث العظيم على إفشاء السلام وبذله للمسلمين كلهم من عرفت ومن لم تعرف ... والسلام أول أسباب التآلف ومفتاح استجلاب المودة ، وفي إفشائه تَمكُن ألفة المسلمين بعضهم لبعض ، وإظهار شعارهم المميز لهم من غيرهم من أهل الملل ، مع ما فيه من رياضة النفس ولزوم التواضع وإعظام حرمات المسلمين ".

وقال[٣]:

" وفيه: لطيفة أخرى وهي أنه يتضمن رفع التقاطع والتهاجر والشحناء وفساد ذات البين التي هي الحالقة وأن سلامه لله تعالى لا يتبع فيه هواه ويخص فيه أحبابه ".

---

(١) عارضة الأحوذي (١٠/١٦٢ ــ ١٦٣).
(٢) شرح صحيح مسلم (٢/٣٠).
(٣) الموضع السابق .

دلالات الأحاديث وفوائدها:

١) أن السلام أول أسباب التآلف واستجلاب المودة ، وفي إفشائه تتمكن الألفة بين أفراد المجتمع المسلم.

٢) استحباب السلام وبذله لكل مسلم عرفته أو لم تعرفه لأن فيه من جلب المحبة والإبعاد عن الكبر.

٣) استحباب تسليم الراكب على الماشي لئلا يتكبر بركوبه ، والماشي على القاعد لأنه يشبه الداخل فكان أولى بالبدء بالسلام ، والقليل على الكثير مراعاة لحق الكثير لأن حقهم أعظم.

العامل الثاني

تشميت العاطس

٢٠- (١) عن أبي هريرة ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : " حق المسلم على المسلم خمسٌ : رد السلام ، وعيادة المريض ، واتباع الجنائز ، وإجابة الدعوة ، وتشميت العاطس "[١]

٢١- (٢) وعنه ﷺ عن النبي ﷺ قال : " إن الله يحب العطاس ويكره التثاؤب ، فإذا عطس أحدكم وحمد الله كان حقاً على كل مسلم سمعه أن يقول له يرحمك الله ، وأما التثاؤب فإنما هو من الشيطان فإذا تثاءب أحدكم فليرده ما استطاع فان أحدكم إذا تثاءب ضحك منه الشيطان "[٢]

٢٢- (٣) وعنه ﷺ عن النبي ﷺ قال : " إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله ، وليقل له صاحبه يرحمك الله ، فإذا قال له: يرحمك الله فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم "[٣]

---

(١) البخاري في كتاب الجنائز ، باب " الأمر باتباع الجنائز " (١/٤١٨ رقم ١١٨٣) ، ومسلم في كتاب السلام ، باب " من حق المسلم للمسلم رد السلام " (٤/١٧٠٤ رقم ٢١٦٢) .

(٢) البخاري في كتاب الأدب ، باب " إذا تثاءب فليضع يده على فيه (٥/ ٢٢٩٨ رقم ٥٨٧٢) .

(٣) البخاري في كتاب الأدب ، باب " إذا عطس كيف يشمت " (٥/٢٢٩٨ رقم ٥٨٧٠) .

تعليقات العلماء على الأحاديث:

قال ابن بطال[١]:

" إذا قال : ــ جواباً لقوله يرحمكم الله ــ : يغفر الله لكم ، فقد رد مثل ما حياه به ، وإذا قال : يهديكم الله ويصلح بالكم ، فقد حياه بأحسن مما حياه ، لأن المغفرة إنما هي ستر الذنوب ، والرحمة ترك العقاب عليها ، ومن حصلت له الهداية وكان مهدياً كان بعيداً من الذنوب ، ومن أصلح باله فحاله فوق حال المغفور له فكان ذلك أولى ".

وقال[٢]:

" معنى إضافة التثاؤب إلى الشيطان إضافة رضى وإرادة ، أي : أن الشيطان يحب أن يرى تثاؤب الإنسان ، لأنها حال المثلة وتغيير لصورته فيضحك من جوفه ، لا أن الشيطان يفعل التثاؤب في الإنسان لأنه لا خالق للخير والشر غير الله ".

دلالات الأحاديث وفوائدها:

١) أن تشميت العاطس من الحقوق التي يجب مراعاتها بين المسلمين.

٢) به تحصل المودة والألفة وتشتد أواصر الأخوة فيما بينهم.

٣) الحث على مقابلة الدعاء بمثله ، والمكافأة على الجميل بالجميل مما يدعم الحب والإخاء .

---

(١) شرح صحيح البخاري (٩/٣٦٩) .
(٢) المرجع السابق (٩/٣٧٠) .

العامل الثالث

التناصح

٢٣- (١) عن جرير ﷺ قال : " بايعت رسول الله ﷺ على شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، والسمع والطاعة ، والنصح لكل مسلم "[١]

٢٤- (٢) عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : "حق المسلم على المسلم ستٌ " قيل : ما هن يا رسول الله ؟ قال : "إذا لقيته فسلم عليه ، وإذا دعاك فأجبه ، وإذا استنصحك فانصح له، وإذا عطس فحمد الله فشمته ، وإذا مرض فعده ، وإذا مات فاتبعه "[٢]

٢٥- (٣) عن تميم الداري ﷺ أن النبي ﷺ قال : " الدين النصيحة " قلنا لمن ؟ قال : " لله ، ولكتابه ، ولرسوله ، ولائمة المسلمين ، وعامتهم "[٣]

---

(١) البخاري في كتاب البيوع ، باب " هل يبيع حاضر لباد بغير أجر ؟ وهل يعينه ، أو ينصحه " (٢/٧٥٧ رقم ٢٠٤٩) ، ومسلم في كتاب الإيمان، باب "بيان أن الدين النصيحة " (١/٧٥ رقم ٥٦) .

(٢) مسلم في كتاب السلام ، باب " من حق المسلم للمسلم رد السلام " (٤/ ١٧٠٥ رقم ٢١٦٢) .

(٣) مسلم في كتاب الإيمان ، باب " بيان أن الدين النصيحة " (١/٧٤ رقم ٥٥).

تعليقات العلماء على الأحاديث:

قال ابن بطال[١]:

" وأما نصيحة العامة بعضُهم لبعضٍ : فواجب على البائع أن ينصح للمشتري فيما يبيعه ، وعلى الوكيل والشريك والخازن أن ينصح لأخيه ، ولا يحب له إلا ما يحب لنفسه ".

وقال[٢]:

" إن نصيحة المسلم للمسلم واجبة ، وقد كان رسول الله ﷺ يأخذها في البيعة على الناس كما يأخذ عليهم الفرائض ".

وقال النووي[٣]:

" وأما نصيحة عامة المسلمين فإرشادهم لمصالحهم في آخرتهم ودنياهم وكف الأذى عنهم ، فيعلمهم ما يجهلونه من دينهم، ويعينهم عليه بالقول والفعل ، وستر عوراتهم ، وسد خلاتهم ، ودفع المضار عنهم وجلب المنافع لهم ، وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر برفق وإخلاص ، والشفقة عليهم ، وتوقير كبيرهم ورحمة صغيرهم ، وتخولهم بالموعظة الحسنة ، وترك غشهم وحسدهم ، وأن يحب لهم ما يحب لنفسه من الخير ، ويكره لهم ما يكره لنفسه من المكروه ، والذب عن أموالهم وأعراضهم ، وغير ذلك من أحوالهم بالقول والفعل ، وحثهم على التخلق بجميع ما

---

(١) شرح صحيح البخاري (١٣١/١).
(٢) المرجع السابق (٢١٣/٦).
(٣) شرح صحيح مسلم (٣٢/٢).

ذكرناه من أنواع النصيحة ، وتنشيط هممهم إلى الطاعات ، وقد كان في السلف ﷺ من تبلغ به النصيحة إلى الإضرار بدنياه ".

دلالات الأحاديث وفوائدها:

١) وجوب النصيحة على المسلمين فيما بينهم لأنها عماد الدين وقوامه.

٢) النصح والتناصح بين المسلمين ميثاق نبوي أخذ العهدَ على التزامه وبايع على ذلك الصحابةَ ــ رضي الله عنهم ــ رسولُ الله ﷺ .

٣) إن من ضرورات التآلف والتحابب بين المسلمين بذل النصح لهم وإرشادهم إلى ما ينفعهم في الدنيا والآخرة .

٤) إخلاص النصح لمن طلبه حق واجب على المستشار لا يجوز له أن يخبره بخلاف الواقع ، أو أن يكتم عليه ما يعلم إن لم يكن هنالك ضرر معلوم ، أو أن يؤخره عن خير يعمله لينالـه هو إذا لم يكن منتبه له فالمستشار مؤتمن.

العامل الرابع

طيب الكلام

٢٦- عن عدي بن حاتم ﷺ أن النبي ﷺ قال :" اتقوا النار ولو بشق تمرة ، فمن لم يجد فبكلمة طيبة "[١]

تعليقات العلماء على الحديث:

قال ابن بطال[٢]:

" الكلام الطيب مندوب إليه وهو من جليل أفعال البر ، لأن النبي ﷺ جعله كالصدقة بالمال ، ووجه تشبيهه الكلمة الطيبة بالصدقة بالمال هو أن الصدقة بالمال تحيا بها نفس المتصدق عليه ويفرح بها ، والكلمة الطيبة يفرح بها المؤمن ويحسن موقعها من قلبه فاشتبها من هذه الجهة ، ألا ترى أنها تذهب الشحناء وتجلي السخيمة "

وقال ابن علان الصديقي[٣]:

" والكلمة الطيبة هي: كل ذكر ودعاء للنفس والغير ، وسلام عليه وثناء عليه بحق ، ونحو ذلك مما فيه سرور السامع ،

---

(١) البخاري في كتاب الرقاق ، باب" صفة الجنة والنار "(٢٤٠٠/٥ رقم ٦١٩٥) ، ومسلم في كتاب الزكاة ، باب " الحث على الصدقة ولو بشق تمرة أو كلمة طيبة" (٧٠٤/٢ رقم ١٠١٦) .
(٢) شرح صحيح البخاري (٢٢٥/٩).
(٣) دليل الفالحين (٣٥١/١).

واجتماع القلوب وتألفها ، وكذا سائر ما فيه معاملة الناس بمكارم الأخلاق ، ومحاسن الأفعال "

دلالات الحديث وفوائده:

١) أن الكلمة الطيبة تسر السامع وتؤلف القلوب.

٢) حث المسلمين على مكارم الأخلاق ومحاسن الأفعال.

٣) الكلمة الطيبة سبب من أسباب اتقاء النار.

٤) الحرص على فعل الخير حتى ولو كان يسيراً.

٥) الكلمة الطيبة سهل على المسلم فعلها إلا من كان في قلبه مرض.

العامل الخامس

النهي عن الظلم والإيذاء

٢٧- (١) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : " المسلم أخو المسلم لا يظلمه ، ولا يسلمه "[١]

٢٨- (٢) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : " المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده "[٢]

تعليقات العلماء على الأحاديث:

قال ابن بطال[٣]:

" المراد بهذا الحديث: الحض على ترك أذى المسلمين باللسان واليد والأذى كله ".

وقال الطيبي[٤]:

" هذا وارد على سبيل المبالغة تعظيماً لترك الإيذاء ".

---

(١) البخاري في كتاب المظالم ، باب " لا يظلم المسلمُ المسلم ولا يُسلمه " (٨٦٢/٢ رقم ٢٣١٠) ، ومسلم في كتاب البر والصلة ، باب " تحريم الظلم " (١٩٩٦/٤ رقم ٢٥٨٠) .

(٢) البخاري في كتاب الإيمان ، باب " المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده " (١٣/١ رقم ١٠) ، ومسلم في كتاب الإيمان ، باب " بيان تفاضل الإسلام وأي أموره أفضل " (٦٥/١ رقم ٤٠).

(٣) شرح صحيح البخاري (٦٢/١) .

(٤) الكاشف عن حقائق السنن (١١١/١).

وقال ابن رجب[١]:

" فتضمنت هذه النصوص كلها: أن المسلم لا يحل إيصال الأذى إليه بوجه من الوجوه من قول أو فعل بغير حق وقد قال الله تعالى﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً ﴾[٢]

دلالات الأحاديث وفوائدها:

١) تحريم ظلم المسلم وتركه بين أيدي الظالمين.

٢) من كمال الإسلام البعد عن إلحاق الأذى بالآخرين مادياً كان أو معنوياً.

٣) حرص الإسلام على تطهير نفوس أتباعه من الآثام لتثمر الأعمال الصالحة وتتحلى بالطاعات وتهجر الفسوق والعصيان.

٤) ينبغي للمسلم أن يواد إخوانه من المسلمين ويتألفهم ويتحبب إليهم بكل طريقة مشروعة ولا يأت أمراً يؤذيهم أو يسبب لهم ذلك.

---

(١) جامع العلوم والحكم (ص ٣٣٤ ــ ٣٣٥).
(٢) سورة الأحزاب آية (٥٨) .

العامل السادس

النهي عن الغيبة والبهتان

٢٩- عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : " أتدرون ما الغيبة " ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ! قال : " ذكرك أخاك بما يكره " قيل : فرأيت إن كان في أخي ما أقول ؟ قال : " إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته ، وإن لم يكن فيه فقد بهته "[١]

تعليقات العلماء على الحديث:

قال النووي[٢]:

" اعلم أن الغيبة من أقبح القبائح وأكثرها انتشاراً في الناس حتى لا يسلم منها إلا القليل من الناس ، وذكرك أخاك بما يكره عام سواء كان في بدنه أو دينه ، أو دنياه ، أو نفسه ، أو خلقه ، أو ماله، أو ولده ، أو والده ، أو زوجه ، أو خادمه ، أو ثوبه ، أو مشيه وحركته ، أوبشاشته وعبوسته وطلاقته ، أو غير ذلك مما يتعلق به ، سواء ذكرته بلفظك أو كتابك ، أو رمزت أو أشرت إليه بعينك أو يدك أو رأسك ونحو ذلك ... وضابطه أن كل ما أفهمت به غيرك نقصان مسلم فهو غيبة محرمة ".

---

(١) مسلم في كتاب البر والصلة ، باب " تحريم الغيبة " (٢٠٠١/٤ رقم ٢٥٨٩) .
(٢) الأذكار (٤٨٢ ــ ٤٨٣).

دلالات الحديث وفوائده:

١) فيه: تحديد دقيق لمعنى الغيبة والبهتان بما لا يدع مجالاً في أمرهما وأنهما من آفات اللسان.

٢) من تحدث عن أخيه بشيء ليس فيه فهذا من الباطل والافتراء عليه بالكذب.

٣) عدم جواز التحديث عن المسلمين بما يكرهون حتى وإن كان هذا الأمر فيهم.

٤) الغيبة والبهتان سببان من أسباب النفرة والعداوة بين المسلمين.

العامل السابع

النهي عن النميمة

٣٠- (١) عن حذيفة ﷺ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول:" لا يدخل الجنةَ نمام "[١]

٣١- (٢) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : مر رسول الله ﷺ بقبرين فقال : " إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير، أما أحدهما فكان لا يستتر من البول ، وأما الآخر فكان يمشي بالنميمة"[٢]

تعليقات العلماء على الأحاديث:

قال أبو حامد الغزالي[٣]:

" اعلم أن اسم النميمة إنما يطلق في الأكثر على من ينمى قول الغير إلى المقول فيه كما تقول : فلان كان يتكلم فيك بكذا وكذا ، وليست النميمة مختصة به ، بل حدها كشف ما يكره كشفه ، سواء كرهه المنقول عنه أو المنقول إليه ، وسواء كان الكشف

---

(١) البخاري في كتاب الأدب ، باب " ما يُكره من الغيبة " (٥/ ٢٢٥٠ ــ ٢٢٥١ رقم ٥٧٠٩) ، ومسلم في كتاب الإيمان ، باب " بيان غلظ النميمة " (١/١٠١ رقم ١٠٥) .

(٢) البخاري في كتاب الوضوء ، باب " ما جاء في غسل البول " (١/٨٨ رقم ٢١٥) ، ومسلم في كتاب الإيمان ، باب " الدليل على نجاسة البول ووجوب الاستبراء منه " (١/٢٤٠ ــ ٢٤١ رقم ٢٩٢) .

(٣) إحياء علوم الدين (٣/١٥٦).

بالقول ، أو بالكناية ، أو بالرمز ، أو بالإيماء ، بل حقيقة النميمة: إفشاء السر ، وهتك الستر عما يكره كشفه ".

دلالات الأحاديث وفوائدها:

١) الوعيد الشديد لمن وقع في النميمة وزجره عن ذلك.

٢) من استحل النميمة وهو عالم بحرمتها حرّمَ اللهُ عليه الجنة، وإن لم يستحلها فهو تحت المشيئة إن شاء عذبه وإن شاء تجاوز عنه.

٣) ينبغي لمن حصلت له النميمة أن لا يُصدق من نمَّى له ، ولا يظن بمن نُمّى عنه ، ولا يبحث عن تحقيق ما ذُكر ، وأن ينهاه ويقبح له فعله وذلك لتحذير الرسول ﷺ منه.

٤) يجب بغض النمام لأن اللهَ يبغضه .

٥) أن النميمة سبب من أسباب دخول النار والعياذ بالله.

العامل الثامن

النهي عن الكذب وخُلف الوعد

٣٢- عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال : " آية المنافق ثلاث : إذا حدث كذب ، وإذا وعد أخلف ، وإذا أؤتمن خان "[١]

تعليقات العلماء على الحديث:

قال ابن بطال[٢]:

" وإنما أطلق اسم النفاق على صاحب هذه الخلال لأنها تغلب على أحوال المرء وتستولي على أكثر الأفعال ، فاستحق هذه التسمية بما غلب عليه من قبيح أفعاله ، ومشابهته فيها بالمنافقين والكفار، فوصف بصفتهم تقبيحاً لحاله ، ولا شيء أقبح على المؤمن من ملازمته أفعال الكفار ".

وقال الكشميري[٣]:

" وفيه : أن الإخلافَ نوعٌ آخر غيرُ الكذبِ ، وإن كان أهل العرف يعدُّونهما واحداً ، وإنما كانت هذه علامة على النفاق ، لأن

---

(١) البخاري في كتاب الشهادات ، باب " من أمر بإنجاز الوعد " (٩٥٢/٢ رقم ٢٥٣٦) ، ومسلم في كتاب الإيمان ، باب " بيان خصال المنافق " (٧٨/١ رقم ٥٩).
(٢) شرح صحيح البخاري (٥٨٣/٦).
(٣) فيض الباري شرح صحيح البخاري (٢٣٠/١).

الظاهرَ من حالِ المؤمن أن يخبرَ عن الواقع كما هو في نفس الأمر، وهكذا الأليقُ بحاله أن يُوفي بما وعد ، ويُظْهِرَ الحق عند الخصومة ، لكنه خالف الظاهر ، فإذا حدَّث كذب ، وإذا وعد أخلف، وإذا خاصم فجر ولم يظهر الحق ، فكان كذي الوجهين باطُنه غير ظاهره ، فصلحت تلك الصفات ، لكونها علائمَ على النفاق ".

دلالات الحديث وفوائده:

١) أن المراد بالنفاق في الحديث هو النفاق الأصغر وهو الرياء.

٢) اقتصر على هذه العلامات لأنها منبهة على ما عداها دالة على فساد ما سواها فأصل الدين منحصرٌ في القول ، والفعل ، والنية ، ففساد القول بالكذب ، وفساد الفعل بالخيانة ، وفساد النية بالحلف.

٣) الصدق في الحديث ، والوفاء بالوعد ، وأداء الأمانة ، خصال واجبة شرعاً.

٤) على المسلم أن يطابق قولُه فعلَه.

العامل التاسع

النهي عن سب الأحياء والأموات

٣٣- (١) عن عبد الله بن مسعود ﷺ أن النبي ﷺ قال : "سباب المسلم فسوق ، وقتاله كفر"[١]

٣٤- (٢) عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال النبي ﷺ : " لا تسبوا الأموات فإنهم قد أفضوا إلى ما قدموا "[٢]

٣٥- (٣) عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : "المتسابان ما قالا ، فعلى البادئ منهما ما لم يعتد المظلوم "[٣]

تعليقات العلماء على الأحاديث:

قال النووي[٤]:

" سبّ المسلم بغير حق حرام بإجماع الأمة وفاعله فاسق كما أخبر به النبيّ ﷺ ".

---

(١) البخاري في كتاب الإيمان ، باب " خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لا يشعر " (٢٧/١ رقم ٤٨) ، ومسلم في كتاب الإيمان ، باب "قول النبي ﷺ سباب المسلم فسوق وقتاله كفر" (٨١/١ رقم ٦٤).

(٢) البخاري في كتاب الجنائز ، باب " ما يُنهى من سب الأموات " (١/ ٤٧٠ رقم ١٣٢٩).

(٣) مسلم في كتاب البر والصلة ، باب " النهي عن السباب " (٢٠٠٠/٤ رقم ٢٥٨٧).

(٤) شرح صحيح مسلم (٤٦/٢).

وقال ابن حجر[١]:

" فيه: تعظيم حق المسلم ، والحكم على من سبه بغير حق بالفسق ... لأن حق المسلم على المسلم أن يعينه ، وينصره ، ويكف عنه أذاه ".

دلالات الأحاديث وفوائدها:

١) تعظيم حق المسلم والحكم على من سبه بغير حق بالفسق.

٢) زجر المسلمين عن طعن بعضهم بعضاً بالفسق أو الكفر.

٣) أن حرمة المسلمين الأموات كحرمة الأحياء.

٤) أن الأموات قد أفضوا إلى ما قدموا فلا فائدة من سبهم.

٥) جواز انتصار المسبوب لنفسه بمثل ما سبه ما لم يكن كذباً أو قذفاً.

٦) إذا انتصر المسبوب لنفسه استوفى ظلامته وبرئ الأول من حقه وبقي عليه إثم الابتداء.

---

(١) فتح الباري (١٥١/١) .

العامل العاشر

النهي عن تناجي اثنين دون الثالث بغير إذنه

٣٦- عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ " إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الآخر حتى تختلطوا بالناس من أجل أن يحزنه "[١]

تعليقات العلماء على الحديث:

قال ابن بطال[٢]:

" لا يتسار اثنان ويتركا صاحبهما خشية الإيحاش له فيظن أنهما يتكلمان فيه ، أو يتجنبان جهته فيحزنه ذلك ".

وقال المازري[٣]:

" وكذلك الجماعة لا يتناجون دون الواحد لوجود العلة في ذلك لأنه قد يقع في نفسه أن الحديث عنه بما يكره وأنه لم يروه أهلاً لإطلاعه على ما هم عليه ، ويجوز إذا شاركه جماعة لأنه يزول الحزن عنه بالمشاركة ".

---

(١) البخاري في كتاب الاستئذان ، باب " إذا كانوا أكثر من ثلاثة فلا بأس بالمسارة والمناجاة " (٥/٢٣١٩ رقم ٥٩٣٢) ، ومسلم في كتاب السلام، باب " تحريم مناجاة الاثنين دون الثالث بغير رضاه " (٤/١٧١٨ رقم ٢١٨٤).
(٢) شرح صحيح البخاري (٩/٦٢) .
(٣) المعلم (٣/٩٠) .

وقال القرطبي[١]:

" قوله : { فإن ذلك يحزنه } أي : يقع في نفسه ما يحزن لأجله ، وذلك بأن يُقدّر في نفسه أن الحديث عنه بما يكره ، أو أنّهم لم يروه أهلاً ليشركوه في حديثهم إلى غير ذلك من ألقيات الشيطان وأحاديث النفس ، وحصل ذلك كله من بقائه وحده فإذا كان معه غيره أمن ذلك ، وعلى هذا يستوي في ذلك كل الأعداد فلا يتناجى أربعة دون واحد ، ولا عشرة ، ولا ألفٌ مثلاً لوجود ذلك المعنى في حقه بل وجوده في العدد الكثير أمكن وأوقع فيكون بالمنع أولى. وإنما خصّ الثلاثة بالذكر لأنه أول عدد يتأتى فيه ذلك المعنى ".

وقال النووي[٢]:

" وفي هذه الأحاديث : النهي عن تناجي اثنين بحضرة ثالث وكذا ثلاثة وأكثر بحضرة واحد وهو نهي تحريم ، فيحرم على الجماعة المناجاة دون واحد منهم إلا أن يأذن ".

وقال الحافظ[٣]:

" ويؤخذ منه أنهم إذا كانوا أربعة لم يمتنع تناجي اثنين لإمكان أن يتناجى الاثنان الآخران ".

---

(١) المفهم (٥٢٥/٥).
(٢) شرح صحيح مسلم (١٣٨/١٤).
(٣) فتح الباري (٣٥٦/١٢).

وقال العيني[١]:

" لأنه ربما يَتوهم أنهما يريدان به غائلة ، وفيه أدب المجالسة وإكرام الجليس ".

وقال[٢]:

" لأن الواحد إذا بقي فرداً وتناجى اثنان حزن لذلك إذا لم يساراه فيها ، ولأنه قد يقع في نفسه أن سرهما في مضرته ".

وقال الزرقاني[٣]:

" لأنه قد يتوهم أن نجواهما هي لسوء رأيهما فيه واحتقاره عن أن يدخلاه في نجواهما ، أو إنما يتفقان على غائلة تحصل له منهما ".

دلالات الحديث وفوائده:

١) جواز التناجي شرعاً بشرط أن لا يكون في الإثم والعدوان ومعصية الرسول.

٢) بيان للعدد الذي لا يجوز أن يتناجى اثنان في حالة وجوده.

٣) بيان للسبب الذي نُهي عن التناجي من أجله في هذه الحالة لئلا يسوءه ويحزنه ظناً منه أنهما يتكلمان فيه.

---

(١) عمدة القاري (٢٦٨/٢٢).
(٢) الموضع السابق.
(٣) شرح موطأ مالك (٤٠٧/٤).

٤) جواز التناجي في حال الاختلاط بالناس.

٥) النهي عن التناجي بهذه الصورة على سبيل التحريم بدليل قوله في آخر الحديث: " من أجل أن يحزنه ".

الخاتمـــة

في نهاية المطاف لابد أن أذكر القارئ الكريم بأن أي باحث لابد ــ ومن خلال بحثه ــ أن يجتني فوائد تكون عظيمة الأثر، وأن يتوصل إلي نتائج تكون كبيرة القدر وها أنا ذا أجمل أهم الفوائد والنتائج التي استخلصتها من خلال بحثي هذا :

١) حِرْص الإسلام على اجتماع المسلمين وقوتهم ، وأن يكون هذا الاجتماع وهذه القوة على الخير

٢) أن الألفة بين المسلمين دليل على البراءة من النفاق العملي.

٣) أنها دليل على وجود الخير فيمن يألف ويُؤلف .

٤) أنها تدعو إلى التناصح والتناصر والمحبة بين أفراد المجتمع المسلم .

٥) أنها تُحقق التماسك الاجتماعي ، وتُشيع روح المودة بين المسلمين .

٦) داعية إلى التوحد الاجتماعي ، ونبذ أسباب الفرقة والمعاداة .

٧) تُشيع التعاون بين المسلمين .

٨) توفر جواً اجتماعياً سليماً لنمو الإنسان المسلم نمواً في إطار مبادئ الإسلام.

إلى غير ذلك من الفوائد المتفرقة في طيات البحث ، وأتوخى هنا الاختصار لا الإطالة ، والله ولي التوفيق .

اللهم هذا الجهد وعليك التكلان ولا حول ولا قوة إلا بالله وصل اللهم على محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الفهارس

فهرس الآيات

سورة آل عمران

﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ ٱللَّه جَمِيعًا ولا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ ٱللَّه عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴾ آية (١٠٣) ٣

سورة الأنفال

﴿ لوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الأَرْضِ جَمِيعاً مَّا أَلَّفتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ﴾ آية (٦٣) ١١

سورة الأحزاب

﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً ﴾ آية (٥٨) ٤٠

سورة الفيل

﴿ لإِيلاَفِ قُرَيْشٍ ﴾ آية (١) ١١

فهرس الأحاديث

آية المنافق ثلاث ٢٧-٤٥
أتدرون ما الغيبة ٤١
اتقوا النار ولو بشق تمرة ٣٧
إذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله ٣٢
إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى ١٦
إن الله أوحى إلي أن تواضعوا ١٦
إن الله تعالى يقول يوم القيامة : أين المتحابون ٢٠
إن الله يحب العطاس ٣٢
إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير ٤٣
إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث ٢٢
بايعت رسول الله ﷺ ٣٤
بحسب امرئ من الشر ١٦
تطعم الطعام وتقرأ السلام ٢٩
حق المسلم على المسلم خمس ٣٢

حق المسلم على المسلم ست	٣٤
الدين النصيحة	٣٤
سباب المسلم فسوق	٤٧
سبعة يظلهم الله في ظله	٢٠
الغادر يرفع له لواء يوم القيامة	٢٧
لا تباغضوا ولا تحاسدوا	٢٢
لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا	٢٩
لا تسبوا الأموات	٤٧
لا هجرة بعد ثلاث	٢٢
لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه	١٣
لا يحل لرجل أن يهجر أخاه	٢٢
لا يدخل الجنة من كان في قلبه	١٦
لا يدخل الجنة نمام	٤٣
المؤمن للمؤمن كالبنيان	١٤
المتسابان ما قالا	٤٧
مثل المؤمنين في توادهم	١٣
المسلم أخو المسلم لا يظلمه	٣٩

المسلم من سلم المسلمون	٣٩
وكونوا عباد الله إخوانا	١٤
وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله	١٦
يسلم الراكب على الماشي	٢٩

فهرس المراجع

١) إحياء علوم الدين : للإمام أبي حامد الغزالي (ت ٥٠٥) دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ط١/ ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م .

٢) الآداب : لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨) ، تحقيق: عبد القدوس نذير ، مكتبة الرياض الحديثة ، السعودية ط ١/ ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م .

٣) أبهج المسالك بشرح موطأ الإمام مالك: لأبي عبدالله محمد بن عبد الباقي الزرقاني (ت١١٢٢) ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، بدون تاريخ .

٤) الأدب المفرد : للإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦) ترتيب كمال يوسف الحوت ، عالم الكتب ، بيروت، لبنان ط ٢ / ١٤٠٥هـ١٩٨٥م .

٥) الأذكار : للإمام أبي زكريا محي الدين يحي بن شرف النووي (ت ٦٧٦) ، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط ، دار الهدى ، الرياض ، السعودية ط٣/١٤١٠هـ١٩٩٠م .

٦) إكمال المعلم بفوائد مسلم : للقاضي عياض بن موسى بن عياض (ت ٥٤٤) ، تحقيق: د.يحيى إسماعيل ، دار الوفاء ، المنصورة ، مصر ط١ / ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .

٧) بهجة الناظرين شرح رياض الصالحين: لأبي أسامة سليم بن عيد الهلالي ، دار ابن الجوزي ، الدمام ، السعودية ط ٥/ ١٤٢١هـ

٨) التحرير والتنوير: لمحمد الطاهر ابن عاشور ، الدار التونسية للنشر والتوزيع ، تونس ١٩٨٤م

٩) تطريز رياض الصالحين: للشيخ/فيصل بن عبدالعزيز آل مبارك (ت١٣٧٦)، تحقيق: د. عبدالعزيز بن عبدالله آل حمد، دار العاصمة ، الرياض ، السعودية ط١/١٤٢٣هـ٢٠٠٢م

١٠) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد : للحافظ أبي عمر بن عبد البر القرطبي (ت ٤٦٣)، تحقيق: سعيد أعراب، طبعة وزارة الأوقاف المغربية .

١١) جامع العلوم والحكم : لأبي الفرج عبد الرحمن بن شهاب ابن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥) ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، لبنان ط٥ / ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م .

١٢) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين: للشيخ/ محمد بن علان الصديقي الشافعي (ت١٠٥٧) ، دار الريان للتراث ، القاهرة ، مصر ط١/ ١٤٠٧هـ١٩٨٧م

١٣) رياض الصالحين: لأبي زكريا محي الدين يحي بن شرف النووي (ت٦٧٦) ، تحقيق: محمد بن ناصر الدين الألباني ، المكتب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ط٣/١٤٠٦هـ١٩٨٦م

١٤) شرح صحيح البخاري: لأبي الحسن علي بن خلف ابن بطال (ت٤٤٩) ، تحقيق: أبوتميم ياسر بن إبراهيم ، مكتبة الرشد، الرياض ، السعودية ط٣/١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م

١٥) شرح صحيح مسلم : لأبي زكريا محي الدين يحي بن شرف النووي (ت٦٧٦) ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، بدون تاريخ.

١٦) صحيح البخاري : للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦)، ضبطه ورقمه : د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير ، دمشق ، سوريا ط٣ / ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م .

١٧) صحيح البخاري بحاشية السندي: لأبي الحسن محمد بن عبدالهادي السندي (ت١١٣٨) ، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان ط١/١٤١٩هـ ١٩٩٨م

١٨) صحيح مسلم : للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت ٢٦١) ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، المكتبة الإسلامية ، استنابول ط١ / ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م

١٩) صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط: لأبي عمرو عثمان بن موسى ابن الصلاح (ت٦٤٣) ، تحقيق: موفق بن عبدالله بن عبدالقادر ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ط١/ ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م

٢٠) عارضة الأحوذي بشرح صحيح الترمذي: لأبي بكر محمد بن عبد الله ابن العربي (ت٥٤٣) ، دار الوحي المحمدي ، القاهرة ، مصر ، بدون تاريخ .

٢١) العين : لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥) ، تحقيق : د.مهدي المخزومي ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ، لبنان ، ط١ / ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

٢٢) فتح الباري : للحافظ علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢) ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، بدون تاريخ .

٢٣) فتح الباري في شرح صحيح البخاري: للإمام أبي الفرج عبدالرحمن بن شهاب ابن رجب الحنبلي (ت٧٩٥) ، تحيق: أبو معاذ طارق بن عوض الله ، دار ابن الجوزي ، الدمام ، السعودية ط٣/١٤٢٥هـ

٢٤) الكاشف عن حقائق السنن: للإمام شرف الدين الحسين بن محمد الطيبي (ت٧٤٣) ، تحقيق: أبو عبدالله محمد بن علي سمك ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ط١/١٤٢٢هـ ٢٠٠١م

٢٥) كشاف اصطلاحات الفنون: للقاضي العلامة محمد بن علي الفاروقي التهانوي (ت١١٩١) ، سهيل أكيدمي ، لاهور ، باكستان ط١١٤١٣هـ١٩٩٣م

٢٦) لسان العرب : لابن منظور : محمد بن مكرم الأفريقي (ت ٧١١) ، دار صادر ، بيروت ، ط١ / ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

٢٧) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: لأبي الحسن علي بن سلطان القاري (ت١٠١٤) ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، بدون تاريخ .

٢٨) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: للإمام أحمد بن محمد الفيومي (ت٧٧٠) ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، بدون تاريخ .

٢٩) معالم السنن شرح سنن أبي داود: لأبي سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت٣٨٨) ، تحقيق: عبدالسلام بن عبدالشافي محمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ط١/١٤١١هـ١٩٩١م

٣٠) المعلم بفوائد مسلم: لأبي عبدالله محمد بن علي المازري (ت ٥٣٦) ، تحقيق: محمد الشاذلي النيفر ، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، لبنان ط٢/١٩٩٢م

٣١) المفردات في غريب القرآن: لأبي القاسم الراغب الأصفهاني: الحسين بن محمد (ت٥٠٢) ، تحقيق: محمد كيلاني ، دار المعرفة ، بيروت ، لبنان.

٣٢) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم: لأبي العباس أحمد بن عمر القرطبي (ت ٦٥٦) ، تحقيق: محي الدين مستو ،

وجماعة من المحققين ، دار ابن كثير ، دمشق ، سوريا ط٢/ ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م

٣٣) نزهة المتقين شرح رياض الصالحين: للدكتور/ مصطفى بن سعيد الخِن ، ومجموعة من المحققين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ط١٤/١٤٠٧هـ١٩٨٧م

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٣
التمهيد وفيه مطلبان :	٩
المطلب الأول: حرْص الإسلام على التأليف بين الأمم	٩
المطلب الثاني : تعريف الألفة في اللغة والاصطلاح	١١
العوامل القلبية واللسانية	
المبحث الأول : العوامل القلبية	١٣
وفيه : خمسة عوامل	
العامل الأول : الترابط والتراحم	١٣
العامل الثاني : التواضع والنهي عن الكبر والافتخار والبغي والاحتقار والاستهزاء والسخرية	١٦
العامل الثالث : المحبة	٢٠
العامل الرابع: النهي عن التحاسد والتباغض والتدابر والتقاطع والتهاجر والتحسس والتجسس والتنافس وسوء الظن	٢٢
العامل الخامس : النهي عن الغدر والخيانة	٢٧
المبحث الثاني : العوامل اللسانية	٢٩
وفيه عشرة عوامل	
العامل الأول : إفشاء السلام	٢٩

العامل الثاني : تشميت العاطس ٣٢
العامل الثالث : التناصح ٣٤
العامل الرابع : طيب الكلام ٣٧
العامل الخامس : النهي عن الظلم والإيذاء ٣٩
العامل السادس : النهي عن الغيبة والبهتان ٤١
العامل السابع : النهي عن النميمة ٤٣
العامل الثامن : النهي عن الكذب وخلف الوعد ٤٥
العامل التاسع : النهي عن سب الأحياء والأموات ٤٧
العامل العاشر : النهي عن تناجي اثنين دون الثالث بغير إذنه ٤٩
الخاتمة: ٥٣
الفهارس: ٥٥
فهرس الآيات ٥٧
فهرس الأحاديث ٥٦
فهرس المراجع ٦١
فهرس الموضوعات ٦٧